مقومات البيئة الصفية لتعزيز التربية الإبداعية للطالب الفلسطيني في المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية

ملخص الدراسة: هدفت الدراسة إلى الكشف عن مقومات البيئة الصفية لرعاية إبداع الطالب الفلسطيني في المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، كما استخدمت الدراسة أداة استبانة للإجابة عن أسئلة الدراسة من إعداد الباحث، على عينة مقدارها (٣٠٠) طالب من طلاب الثانوية (الحادي عشر، والثاني عشر) بمحافظة رفح، على الأقسام الثلاثة (العلمي، الأدبي، الشرعي)، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: العمل الجاد بالتشجيع المعنوي من قبل الإدارة والإشراف على الطلاب، وتقديم تدريبات صفية إضافية للطلاب المتفوقين من الكتاب المدرسي وغيره، وكذلك تشجيع الطلاب المبدعين للانتساب إلى " أسرة الإبداع " في المدرسة، والعمل على تكليف هؤلاء الطلاب بمقررات دراسية غير منهجية عن باقي الطلاب، مع توزيعهم بين أقرانهم في الصف المدرسي مع توفير الحرية للطالب في التفكير والتعبير عن رأيه.

الكلمات المفتاحية: مقومات، بيئة صفية، الإبداع

Find descriptive elements of the environment to take care of student creativity Palestinian at the secondary level in public schools

Abstract: The study aimed to reveal the ingredients classroom environment for the care of the creativity of the Palestinian students at the secondary level in public schools, the study used a descriptive and analytical approach, as the study used a questionnaire tool to answer questions about the study prepared by the researcher, on a sample of (300) secondary students (eleventh and twelveth) in Rafah, on the three sections (scientific, literary, legitimate), the study found the following results: work hard moral encouraged by the management and supervision of the students, and to provide training descriptive additional outstanding students from the textbook and others, as well as encourage creative students for enrollment to the "creativity family" at school, and work on the commissioning of these students study the decisions of the methodology it is from the rest of the students, with their distribution among their

peers in the classroom while providing the freedom for students to think and express his opinion.

Keywords: ingredients, descriptive environment, creativity

مقدمة:

يهتم العالم اليوم بالإبداع في شتى ألوانه المتنوعة، وخاصة الإبداع في العملية التعليمية، والناظر إلى واقع مدارسنا اليوم يلحظ قصوراً كبيراً في توفير البيئة الصفية المناسبة، لتوليد عملية الإبداع عند الطالب الفلسطيني، خاصةً وأن المدارس الفلسطينية لا تزال تعيش على النمط القديم في عملية التدريس، واستخدام الأنشطة التعليمية، وكذلك في تنفيذ النشاطات التربوية المتنوعة، حيث المعلم الذي يحتاج إلى إعداد أثناء دراسته الجامعية لتنمية الإبداع والمواهب والابتكار، حتى ينمو الإنسان الفلسطيني في بيئة صديقة لهذا المتعلم، وتوفر له كافة الجوانب الترويحية والسعادة والرضا عن الذات، الذي يناسب ميوله واستعداداته وقدراته، ويلبي حاجاته وطموحاته المتنوعة.

تعد البيئة المدرسية أحد المكونات الأساسية لمفهوم الإبداع والموهبة، ومن الأهمية بمكان أن نميز بين بيئة مدرسية غنية بالمثيرات ومنفتحة على الخبرات والتحديات الخارجية وبيئة مدرسية فقيرة ومغلقة لا ترحب بالتجديد والتغير .

ويتشكل المناخ المدرسي من مجموع المتغيرات المادية والاجتماعية والإدارية التي تحكم العلاقة بين الأطراف ذات العلاقة بالعملية التربوية داخل المجتمع المدرسي وخارجه .

والبيئة المدرسية ينبغي أن تكون متكاملة، فمتى ما وجدت الإدارة الناجحة والمعلمين الأكفاء والمنهج الجيد، والمبنى المتكامل من حيث الإعداد والتجهيز بالمختبرات المناسبة وغرفة مصادر التعلم التي تحوي بين جنباتها الكتب والتقنية المتطورة مثل برامج الحاسب وشبكة المعلومات (الانترنت) التي تفي باحتياج الطلاب المتميزين والموهوبين، والمسرح الذي يمكن من خلاله للموهوبين إبراز مواهبهم في جميع المجالات الأدبية وغيرها والملاعب الرياضية فإن ذلك سيسهم في رفع مستوى الطلبة المبدعين والموهوبين.

وإذا كان العالم قد تحول إلى قرية صغيرة دائمة التغير، فإن على التربية أن تكون متجددة ومعاصرة إلى أقصى درجة ممكنة في أهدافها، ومناهجها، ومعلميها، حتى لا تنعزل عن مجريات الأحداث، وأن تحاول – من خلال عناصرها ووسائطها المختلفة – بناء الشخصية المبدعة التي لا تتابع الجديد فحسب، بل تؤثر فيه وتجد لنفسها مكاناً في عالم الإبداع (حجاج، ١٩٩٥، ١)، وهذا تأكيد على أهمية بناء الشخصية المبدعة في أي مجال من مجالات الحياة لهؤلاء الطلبة.

كما يعتمد تقدم الأمم على إمكانياتهم المادية والبشرية، ومن ضمن الإمكانيات البشرية الأفراد المبدعون الذين لديهم القدرة على التفكير الابتكاري في مواجهة المشكلات بشكل جديد في ميادين الحياة. وفي هذا الصدد أشار تورانس(Torrance, 1988,٣٣) إلى أهمية الإبداع تجاه الإسهام في رفع مستوى رفاهية الأمم والشعوب وتحقيق الرضا لدى الأفراد. كما أن الأخطار التي تواجه البشرية اليوم، والمشكلات التي تواجه الأمم تنعكس على الأفراد، مما يستلزم تقديم حلول إبداعية من أجل تحسين حياة هؤلاء الأفراد (David, 1994, 54).

وقد أصبحت قضية (التربية الإبداعية) لدى الأفراد بصفة عامة، ولدى طلاب المدارس بصفة خاصة أحد أهم الأهداف التربوية الهامة التي تسعى المجتمعات إلى تحقيقها من خلال برامجها التعليمية في المدارس، فالتعليم هو سبيل الأمم إلى التقدم والإبداع، ومعبر الأجيال نحو المستقبل. وقد انبثقت مناقشات عديدة في مجال حاجات هذا القرن من الإبداع والمبدعين، وفي الاستراتيجيات التعليمية والتدريسية اللازمة للتربية الإبداعية بين الطلاب في مدارس التعليم العام. (Taylor,2000 , 67).

ويؤكد (الطيطي، ٢٠٠١ ، ١٥٥) على أن المعلم يجب أن يكون مبدعاً، قادراً على توفير بيئة الاتصال الصفية الآمنة والمحفزة، التي تجعل الطالب لا يتردد في عرض رأيه والتعبير عنه دون قلق أو تردد أو خوف وتمكنه من التخيل والتأمل لما يقرأ ويسمع ويشاهد، لإضافة معان جديدة، فضلاً عن إتاحة البيئة للطالب إظهار اهتمامه بوجهات نظر زملائه ومشاركتهم المتنوعة، مع التركيز على الجوهر لا المظهر، وعلى النوعية لا على الأشخاص، وعدم التسرع في إصدار الأحكام.

ولما كان الباحث من المهتمين بالبيئة الصفية للطالب لكونه يعمل في تدريس الإرشاد النفسي لطلبة الدراسات العليا فلاحظ أن هذا الموضوع يحتاج إلى إجراء دراسة لبيان دور البيئة الصفية لرعاية الإبداع في مدارسنا لعله يصل إلى نتائج وتوصيات يكون له الأثر في تفادي جوانب القصور في البيئة الصفية في المدارس الفلسطينية.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

إن الطلاب في صف الدراسة يمثلون العنصر الرئيس والمهم في العملية التعليمية التعلمية، والبيئة الصفية تشكل الإطار الذي يتم فيه التعلم، ولا يتطلب تنظيم بيئة التعلم الكثير من الجهد أو التكلفة لكنه يحتاج إلى فهم طبيعة المتعلمين واحتياجاتهم النفسية والاجتماعية وأساليبهم في العمل.بالإضافة إلى حسن التخطيط بحيث يتم استغلال كل جزء وركن من أركان الغرفة الصفية دون ملئها بأشياء لا ضرورة لها. وتوزيع الأثاث والتجهيزات والوسائل والمواد التعليمية بما يتناسب وطبيعة الأنشطة التي يمكن تنفيذها بسهولة بين أركانها المختلفة ويسمح بالتالي من انتقال التلاميذ أنفسهم من مكان لآخر

فيها، حيث تؤكد الدراسات والأدبيات التعليمية والتربوية على أن البيئة الصفية لها دور فاعل في التفوق العلمي للطالب بما تهيئه من مناخ دراسي مناسب للتعلم يتمثل في تقديم المعرفة من خلال المناهج المدرسية الجيدة، ومن توفير الوسائل والإمكانات والنشاطات التعليمية المتنوعة، وإستراتيجية التدريس الحديثة.

وحتى نرعى الإبداع وننميه لدى طلابنا، فنحن نحتاج إلى بيئة مدرسية ملائمة لتحقيق هذا الأمر، ببيئة مدرسية لازمة لإثراء العلم والتعليم لدى الطلاب بما يؤدى إلى تنمية العملية الإبداعية لديهم. وقد نادت بعض الدراسات الحديثة في هذا المجال بأهمية تدريب العاملين بالمدارس على أدوار فعالة لتحقيق أهداف التربية الإبداعية. وقد تطورت البرامج والتدريبات الصفية في تعليم الموهوبين، وظهرت محاولات لإصلاح مدارس التعليم العام لتتوازن مع متطلبات تعليم الموهوبين من بين طلابها. ومن ثم لا بد أن تصبح البيئة المدرسية فعالة في التربية الإبداعية لدى هؤلاء الطلاب (Van-Ert, and Wolf, 1996, 26).

وتعتبر محافظات غزة والضفة كثيرة ومتعددة ومتنوعة ويصعب أن يلم بها بحث واحد، لذلك اقتصر الباحث دراسته على محافظة رفح، فهي ممثلة للمجتمع الفلسطيني لأنها تجمع كل فئاته ومستوياته، ولكون الباحث من أرباب هذا التخصص، ومن خلال عمله في قسم علم النفس وإشرافه على طلبة المدارس أثناء عملية التدريب الميداني على مدار العام الجامعي وجد أنه من المناسب إجراء هذه الدراسة والتي تتمحور في التساؤل الرئيس التالي:

ما مقومات البيئة الصفية لرعاية إبداع الطالب الفلسطيني في المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية؟

ويتفرع من التساؤل الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

س١: ما الجوانب المادية والبشرية التي تعزّز الإبداع في البيئة الصفية للطالب الفلسطيني في المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية؟

س٢: ما الأنشطة التعليمية التي تعزّز الإبداع في البيئة الصفية للطالب الفلسطيني في المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية؟

س٣: ما دور المعلم في تعزيز البيئة الصفية للطالب الفلسطيني في المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية؟

س٤: ما البيئة التعليمية المناسبة التي تعزّز الإبداع في البيئة الصفية للطالب الفلسطيني في المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية؟

س٥: ما دور الطالب في تعزيز البيئة الصفية في المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية؟

س٦: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تعزيز البيئة الصفية وطلاب المرحلة الثانوية تعزى إلى (التخصص " علمي- أدبي – شرعي"، الصف)؟

فرضيات الدراسة:

١- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تعزيز البيئة الصفية وطلاب المرحلة الثانوية تعزى إلى (التخصص " علمي- أدبي – شرعي")؟

٢- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تعزيز البيئة الصفية وطلاب المرحلة الثانوية تعزى إلى (الصف الحادي عشر والصف الثاني عشر)؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة التحقق من الأهداف التالية:

١- الكشف عن الجوانب المادية والبشرية المعززة للإبداع في البيئة الصفية للطالب الفلسطيني في المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية.

٢- التعرف على الأنشطة التعليمية التي تعزّز الإبداع في البيئة الصفية للطالب الفلسطيني في المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية.

٣- بيان دور المعلم في تعزيز البيئة الصفية للطالب الفلسطيني في المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية.

٤- الكشف عن البيئة التعليمية التعلمية المناسبة التي تعزّز الإبداع في البيئة الصفية للطالب الفلسطيني في المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية.

٥- بيان دور الطالب في تعزيز البيئة الصفية في المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية.

أهمية الدراسة:

١- تكمن أهمية الدراسة في كونها تتناول البيئة الصفية التي ترعى الإبداع وتدفعه من أجل إخراج جيل فلسطيني مبدع.
٢- تعد هذه الدراسة من الدراسات القلائل التي ركزت على البيئة المبدعة في المدارس الفلسطينية.
٣- يزيد من الاهتمام بهذه الدراسة كونها تناولت الطالب الفلسطيني في مرحلة المراهقة (المدرسة الثانوية الحكومية) وهذا يعد من الدراسات النادرة في هذا المجال – حسب علم الباحث واطلاعه-.
٤- قد تخرج هذه الدراسة بمجموعة من الاقتراحات التي تفيد المهتمين بالبيئة المدرسية الفلسطينية.

مصطلحات الدراسة:

لجعل لغة مشتركة بين القارئ ومقصود الدراسة يعرف الباحث المصطلحات التالية:

مقومات: يعرفها الباحث إجرائياً بأنها: أسس وقواعد يجب إتمامها في البيئة الصفية الداعمة للإبداع لدى الطالب الفلسطيني.

البيئة الصفية: هي مجموعه من العوامل النفسية والاجتماعية السائدة في سياق قاعة الدراسة الناتجة من تفاعل المعلم مع الطالب ومع المواد التعليمية وهذه العوامل تؤثر سلباً أو إيجاباً في تعلم الطلاب (قنديل، ١٩٩٦، ٣٢).

الرعاية: مجهودات يبذلها الإنسان اتجاه الآخرين لتوفير ما يشبع احتياجاته عن طريق إجراءات اجتماعية واقتصادية ملائمة (عيوش، والزعنون، ٢٠١٢، ٣١).

**** ويتبنى الباحث تعريف عيوش والزعنون.**

الإبداع: عرفه (تركي،١٩٩٦، ٣-٤) بأنه خاصية من خواص العقل البشرى حينما تتوفر له شروط التكوين الصحيح، خاصية يمكن إكسابها للإنسان بالتربية التي تتم في ظروف مواتية للعمل الحر غير المسبوق والمبادرة الذكية للإنسان في مواجهة التحديات والمواقف الجديدة.

**** ويتبنى الباحث تعريف تركي لمواكبته مع دراسته.**

المرحلة الثانوية: هي المرحلة التعليمية التي تضم الصف الحادي عشر والثاني عشر الثانوي بفرعيه العلمي والعلوم الإنسانية والشرعية وأعمارهم من (١٦ – ١٨) سنة (عمران، ٢٠١١، ١٢٢٠).

ويعرفها الباحث إجرائياً: هي المرحلة التعليمية التي تضم طلاب الثانوية النظاميين والمتمثلة بالصف الحادي عشر، والثاني عشر بفروعه والمسجلين رسمياً بالمدارس ولهم سجلات مدرسية بمحافظة رفح.

حدود الدراسة:

الحد الموضوعي: نحو إيجاد مقومات لبيئة صفية لرعاية الإبداع للطالب الفلسطيني في المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية

الحد الزماني: أجريت هذه الدراسة في الفصل الدراسي الأول للعام ٢٠١٦/٢٠١٧

الحد المكاني: المدارس الحكومية الثانوية في محافظة رفح.

الحد البشري: طلاب الثانوية العامة (الحادي عشر والثاني عشر) بفروعه (علمي – أدبي – شرعي)

أدبيات الدراسة:

أ- الإطار النظري:

يرى الباحث أنه يجب أن يكون المعلم مبدعاً، وأن يكون قادراً على توفير البيئة الصفية الآمنة، والتي تعمل على تحفيز الطلبة، كما يجب على المعلم أن يعمل على إضافة معان جديدة لهذه البيئة حتى تتيح للطلبة إظهار اهتماماتهم بوجهات نظر زملائهم ومشاركاتهم المتنوعة في ذلك، وأن يكون التركيز على الجوهر لا على المظهر، وعلى النوعية لا على الأشخاص، مع عدم التسرع في إصدار أية أحكام تجاه الطلبة، مع العلم أن ضبط الصف من المهام الشاقة والصعبة التي يواجهها المعلم ناهيك عن غياب الوسائل التقليدية المتمثلة في العقاب بشتى أنواعه.

وهناك نوعان من البيئة الصفية:

البيئة المادية: وهي الإعداد المادي للفصول الدراسية (الأثاث والإضاءة...) .

البيئة البشرية: وهي البيئة النفسية والاجتماعية في الفصول الدراسية وهي اشتراك المعلمين والطلاب مع بعضهم البعض وهو ما يلعب دوراً إيجابياً في توفير مناخ إيجابي للتعلم ((Gur, 2006, 88.

عناصر البيئة المدرسية: تتطلب عملية تطوير البيئة المدرسية لتصبح بيئة إيجابية تلبي احتياجات الطلاب الموهوبين ومثيرة للإبداع التعامل مع العناصر التالية :

١- فلسفة المدرسة وأهدافها: إذا كانت نقطة الانطلاق في أي عمل مبدع تبدأ من وضوح الرؤية والهدف فان المدرسة التي تنمي الإبداع هي التي توفر فرصا لجميع الأطراف المرتبطة بالعملية التعليمية والتربوية لمناقشة فلسفة التربية وأهدافها من أجل التوصل إلى قاعدة مشتركة ينطلق منها الجميع لتحقيق أهداف واضحة يتصدرها هدف تنمية الإبداع والتفكير لدى الطلاب والمعلمين(الطيطي، ٢٠٠١ ، ١٥٦).

٢- المجتمع المدرسي: ينبغي أن تسود روح الانسجام بين المجتمع المدرسي حتى يصبح مجتمعا متكاملا تسود فيه روح إبداء الرأي ونبوغ الفكرة وتبنيها، وحتى يمكن تحقيق ذلك لابد من تأكيد المبادئ والقيم التالية (المسعودي،٢٠٠٧ ، ١٤):

- تقبل واحترام التنوع والاختلاف في الأفكار والاتجاهات.
- تقبل النقد البناء واحترام الرأي الآخر

- ضمان حرية التعبير والمشاركة بالأخذ والعطاء
- العمل بروح الفريق وبمشاركة جميع الأطراف ذات العلاقة

٣- المناخ الصفي : تحدد العمليات والنشاطات التي تتم داخل الصف بدرجة كبيرة ما إذا كانت المدرسة بيئة مناسبة لتنمية الإبداع والتفكير أم لا، ومن الخصائص التي ينبغي توافرها في الصف المثير للتفكير ما يلي :

- الجو العام للصف مثير بما يحويه من وسائل وتجهيزات وأثاث .
- لا يحتكر المعلم معظم وقت الصف، فالطالب هو محور النشاط داخل الصف .
- أسئلة المعلم تتناول مهارات التفكير العليا مثل (كيف ؟ ماذا لو؟ لماذا؟).
- ردود المعلم على مداخلات الطلاب حاثة على التفكير .

٤- مصادر التعلم: تعد البيئة المدرسية الغنية بمصادر التعلم وفرص اكتشاف ما لدى الطلاب الموهوبين من استعدادات واهتمامات بمثابة البنية التحتية لبرامج المدرسة التي تهدف إلى تنمية التفكير والإبداع إذ كيف يمكن اكتشاف طالب لديه استعداد للتفوق والإبداع في مجال من المجالات العلمية دون توفر المختبرات اللازمة والورش وقاعات المحاضرات والمسرح والمرافق الرياضية والمعامل التي يمكن تأدية التجارب والابتكارات فيها ونقيس على ذلك الحاسب الآلي وجميع المجالات الإبداعية

٥- أساليب التقويم: ويتطلب إدخال أساليب جديدة لتقويم مستوى تقدم الطلاب الموهوبين وإنجازاتهم مثل تقييم المحكمين وتقويم الرفاق والتقويم الذاتي والبطاقة التراكمية وغيرها من أدوات القياس والتقويم.

وقد حدد (تايلور، ٢٠٠٠، ٣٤) خمسة أنواع من الإبداع وهي:

١- الإبداع التعبيري: ويضم نشاطات عفوية وحرة في بعض أشكال النشاط مثل: الأداء الموسيقي.

٢- الإبداع الفني: ويشير إلى التميز بكفاءة في عمل منتج ما.

٣- الإبداع الخلاق: ويستلزم براعة في إيجاد مجموعة فريدة من العلاقات أو الأشياء أو المواد، مثل: اختراع "إديسون" للمصباح الكهربائي.

٤- الإبداع الطارئ أو المفاجئ: ويتضمن تثبيت المعرفة والمبادئ والافتراضات التابعة لنوع من المعرفة.

٥- الإبداع المتجدد: ويعتمد على القدرة على التعمق في فهم الإبداع المتجدد: ويعتمد على القدرة على التعمق في فهم أساسيات ومبادئ وضعت من قبل آخرين.

ويتبين لدى الباحث أنه يجب على معلم المساق عند اكتشافه للطلبة أصحاب المواهب المميزة أن يعمل جاهداً على تنميتها وتطويرها، وهذا الأمر يحتاج منه التعزيز لدى هؤلاء الطلبة، مع المتابعة لهم، وان يرعى هذه المواهب لأصحابها من هؤلاء الطلبة، وأن يشجعهم على الاستمرار والتفوق والإبداع.

ب- دراسات سابقة: اطلع الباحث على الدراسات السابقة التي لها صلة بموضوع الدراسة وسجل ما تعلق بمتغيرات الدراسة الحالية التي يقوم بها وكانت على النحو التالي:

١- دراسة ليتي، وبراين، ولاري (٢٠٠٦) Letty, Rayneri, Gerber, Brian : L. Wily, Larry

هدفت الدراسة إلى التعرف إلى العلاقة بين البيئة الصفية المدركة وأنماط التفكير المفضلة لدى الطلبة الموهوبين في المرحلة المتوسطة، وتكونت عينة الدراسة من (٨٠) طالباً موهوباً من الصفوف السادس والسابع والثامن، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وطبق عليهم مقياسان، البيئة الصفية، ومقياس أنماط التفكير المفضلة، وتم حساب الارتباط بين البيئة الصفية وأنماط التفكير المفضلة، وتوصلت النتائج إلى وجود ارتباط دال بين جميع المواد الدراسية وأنماط التفكير، كما أن خصائص البيئة التي تشجع على التماسك والرضا ارتبطت بشكل دال مع التفكير المنتج والإبداعي.

٢- دراسة سنبل (٢٠١٠):

هدفت الدراسة على التأكيد على أهمية دور البيئة الصفية في ضوء الجودة الشاملة في رياض الأطفال الحكومية، والكشف عن واقع البيئة الصفية لطفل الروضة، والعمل على مساعدة طالبات التربية العملية على الأداء الجيد في ضوء الجودة الشاملة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، على عينة من الطالبات المتدربات تخصص رياض أطفال بكلية التربية بجامعة أم القرى في الفصل الدراسي الثاني، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: ضرورة الاهتمام والعناية بالبيئة الصفية لرياض الأطفال، وضرورة العمل على توفير أدوات ألعاب الأطفال العلمية والبنائية والميكانيكية وألعاب الماء والرمل، وضرورة الإفادة من الاتجاهات المعاصرة في مناهج رياض الأطفال وتطويرها.

٣- دراسة القرارعة، والقيسي، والرفوع (٢٠١١):

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر البيئة الصفية المتطورة في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الأساسية في محافظة الطفيلة، وتكونت عينة الدراسة من (٧٨) طالباً من طلبة المرحلة الأساسية – الصفين السابع والثامن – موزعين على أربع شعب دراسية تم تقسيمها إلى مجموعتين، مجموعة تجريبية تكونت من شعبتين دراسيتين ضمت (٣٩) طالباً ممن التحقوا بالمركز الريادي، ومجموعة ضابطة تكونت من شعبتين دراسيتين أيضاً ضمت (٣٩) طالباً ممن لم يلتحقوا بالمركز الريادي ، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات مجموعتي الدراسة في التطبيق البعدي لاختبار التفكير الإبداعي، ومهاراته الثلاث، لصالح المجموعة التجريبية، التي توفرت لها بيئة صفية متطورة.

٤- دراسة عمران (٢٠١١):

هدفت الدراسة إلى تقييم الطلبة لبيئتهم الصفية في مادة " التربية المدنية" للصف التاسع في محافظة رام الله والبيرة، واستخدمت الدراسة أداة Fraser,1993 وتسمى My Classroom Inventory (MCI) وبلغت عينة الدراسة (٣٧٣) طالباً وطالبة، من طلبة مدارس محافظة رام الله والبيرة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وقد توصلت الدراسة إلى أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية لصالح الإناث، تعزى لمتغير الجنس، على مجالات الصعوبة والاحتكاك والتجانس، كما أظهرت أن هناك فروقاً دالة لصالح الذكور على مجال الرضا، كما تبين أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً على مجال التنافس، والصعوبة، والرضا.

٥-دراسة الأمعري، والخميس (٢٠١١):

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى توافر مقومات البيئة الصفية الصحية في رياض الأطفال في دولة الكويت، ومدى ارتباطها بالأنماط السلوكية للأطفال داخل الفصل في هذه الرياض، واستخدمت استبانة من إعداد الباحثتين، كما استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء مدرسات الرياض حول توافر مجموعة من مقومات البيئة الصفية الصحية في هذه الرياض، كما بينت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء المدرسات باختلاف المستوى التعليمي حول توافر مجموعة من مقومات البيئة الصفية الصحية في هذه الرياض.

٦- دراسة العوهلي (٢٠١٤):

هدفت الدراسة إلى الكشف عن بعض عناصر البيئة الصفية وعلاقتها بأنماط التفكير لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة القصيم، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم تطبيق استبانة من إعداد الباحث على عينة قوامها (٥٩٠) طالباً من طلاب مدارس

القصيم الثانوية، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: وجود معاملات ارتباط ذات دلالة إحصائية بين البيئة الصفية وأنماط التفكير لمجالات (التشريعي، والتنفيذي، الحكمي، العالمي، المحلي، والمتحرر، والمحافظ، والهرميـــ والملكي، والأقلي، والفوضوي، والخارجي)، وكذلك وجود فروق دالة إحصائياً لأنماط التفكير على مجالات (الرضا، الاحتكاك، التنافس، والتجانس) تعزى إلى اختلاف التحصيل الدراسي .

٧-دراسة الجنادي، وعامر(٢٠١٥):

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين التسويق الأكاديمي وأساليب المعاملة الوالدية والبيئة الصفية، وعن وجود فروق بين طالبات المستوى (الثاني، السابع) في التسويف الأكاديمي، وعن إمكانية التنبؤ بالتسويق الأكاديمي من خلال أساليب المعاملة الوالدية والبيئة الصفية، على عينة قوامها (٢٠٢) طالبة من طالبات كلية التربية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، مستخدمة استبانة التسويف الأكاديمي، وأساليب المعاملة الوالدية، من إعداد الباحثين، وأسفرت نتائج الدراسة على نتائج أهمها: وجود علاقة عكسية بين التسويف الأكاديمي وكل من الأبعاد (التوجيه للأفضل، التشجيع، عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التسويف الأكاديمي وبين كل من أبعاد المعاملة الوالدية (الإيذاء الجسدي، الحرمان، القسوة، الإذلال، الرفض، الحماية الزائدة، التسامح، التعاطف الوالدي، الإشعار بالذنب) وكذلك عن وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين التسويف الأكاديمي والدرجة الكلية لمقياس البيئة الصفية وكل من الأبعاد (الإطفاء، طابع الشخصية، المساواة).

٨- دراسة عبد الغني (٢٠١٥):

هدفت الدراسة للكشف عن فاعلية استراتيجية التعلم المقلوب في تدريس التاريخ لتنمية مهارات التواصل والتعلم الذاتي وتحسين البيئة الصفية وتوظيف التقنية الحديثة من وجهة نظر عينة من طلاب المرحلة الثانوية ومعلميها، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم تطبيق استبانة من إعداد الباحثة على أفراد عينة الدراسة وقوامها (٥٠) طالبة من طالبات مدرسة السلام الثانوية بنات، بإدارة حدائق القبة التعليمية بمحافظة القاهرة، وعينة من المعلمين والمعلمات بالمرحلة الثانوية وقوامها (١٠٠) معلم ومعلمة بإدارتي حدائق القبة التعليمية، والزيتون التعليمية ، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: أن نسبة الموافقة الأكبر تمحورت حول المعلم فهو الأساس الذي لو صلح؛ صلح باقي البناء، وأن الاستراتيجية تنمي مهارات اتخاذ القرار لدى المتعلمين وتعمل على ربط التعلم بالمواقف الحياتية.

٩- دراسة البشر (٢٠١٥):

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور المشرفات التربويات لتنمية مهارات إدارة البيئة الصفية لدى معلمات رياض الأطفال من وجهة نظر مديرات المدارس في محافظة الإحساء بالمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم تطبيق استبانة من إعداد الباحثة على عينة قوامها (٥٠) من مديرات رياض الأطفال في محافظة الإحساء بالسعودية، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: أن محور « تطوير دور المشرفات التربويات لتنمية مهارة استثاره الدافعية لدى معلمات رياض الأطفال لإدارة البيئة الصفية» جاء في المرتبة الأولى من حيث درجة الأهمية، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0,05 فأقل في اتجاهات مفردات عينة الدراسة تعزى لمتغيري (المؤهل العلمي ,سنوات الخبرة) بينما أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الدورات التدريبية.

ج- التعقيب على الدراسات السابقة:

- بعد الاطلاع على الدراسات السابقة تبين للباحث أن جميع الدراسات السابقة تناولت الموضوع بمتغيرات قريبة من متغيرات الدراسة الحالية، وأن جميعها استخدم المنهج الوصفي، عدا دراسة (القرارعة، والقيسي، والرفوع، ٢٠١١) فقد استخدموا في دراستهم المنهج شبه التجريبي، وقد خرجت بمجموعة من النتائج المتباينة، كما أشارت الدراسات إلى عينة الدراسة فكانت معظم عينات الدراسة من الأطفال سواء كانوا من رياض الأطفال كما في دراسة (سنبل، ٢٠١٠)، ودراسة (الأمعري، والخميس، ٢٠١١)، أو من أطفال مرحلة التعليم الأساسي، كما في دراسة (ليتي، وبراين، ولاري (Letty, Rayneri, Gerber, Brian L. Wily, Larry (٢٠٠٦)، ودراسة (الخوالدة، والعليمات، ٢٠٠٩)، ودراسة(القرارعة، والقيسي، والرفوع ، ٢٠١١)، ودراسة (عمران، ٢٠١١)، بينما ناقشت دراسة (الجنادي وعامر، ٢٠١٥) طالبات جامعة.

- استفاد الباحث من نتائج الدراسات السابقة، لا سيما فيما يخص بناء الاستبانة، والإطار النظري، والتعريفات الإجرائية.

- تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في كونها بذلت جهداً موسعاً في عينتها، فكانت العينة من طلاب المرحلة الثانوية (الحادي عشر، والثاني عشر) ومن الأقسام جميعها (الأدبي، والعلمي، والشرعي) لما اكتسبوه من خبرة في السنوات السابقة في مدارسهم، كما تمّ التوصل إلى مجموعة من النتائج لم تتطرق إليها مقومات البيئة الصفية الدراسات السابقة، خاصة وأن الدراسة الحالية قد ربطت بين مقومات بيئة صفية لرعاية الإبداع للطالب الفلسطيني، وهو في مرحلة الثانوية العامة، الأمر الذي لم تتطرق له أي من الدراسات السابقة.

- إضافة إلى الجهد المبذول في الإطار النظري للدراسة تم إجراء دراسة ميدانية اعتمدت على استبانة جديدة كأداة تمّ بناؤها، ووضع الخلاصة النهائية للدراسة.

الطريقة والإجراءات

مقدمة:

نتعرض إلى الإجراءات والخطوات المنهجية التي تمت في مجال الدراسة الميدانية، حيث يتناول منهج الدراسة، ومجتمع الدراسة، والعينة التي طبقت عليها الدراسة، إضافةً إلى توضيح الأداة المستخدمة في الدراسة وخطواتها، والأساليب الإحصائية التي استخدمت في تحليل البيانات للتوصل إلى النتائج ومن ثم تحقيق أهداف الدراسة، وفيما يلي تفاصيل ما تقدم:

منهج الدراسة:

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يحاول الإجابة على السؤال الأساسي في العلم وماهية وطبيعة الظاهرة موضوع البحث، ويشمل ذلك تحليل الظاهرة، وبيئتها، وبيان العلاقة بين مكوناتها، وقد يشمل ذلك الآراء حولها والاتجاهات إزائها وكذلك العمليات التي تتضمنها والآثار التي تحدثها والمتجهات التي بزغ عنها، ومعنى ذلك أن المنهج الوصفي ينتد لتناول كيف تعمل الظاهرة (الكيلاني، ٢٠٠٨، ٦).

مجتمع الدراسة: يتمثل مجتمع الدراسة من جميع طلاب الثانوية بفرعيه العلمي والأدبي والشرعي، في محافظة رفح والبالغ عددهم (٣١٠٧) طالب من الأقسام الثلاثة (العلمي، الأدبي، الشرعي). موزعين حسب الجدول رقم (١) على النحو التالي:

جدول(١): يوضح توزيع مجتمع الدراسة على الصفوف

م	الصف	العلمي	الأدبي	الشرعي	المجموع
١	الحادي عشر	٤٤٠	١٠٩٩	٨٥	١٦٢٤
٢	الثاني عشر	٣٢٩	١٠٦٩	٨٥	١٤٨٣
	المجموع	٧٦٩	٢١٦٨	١٧٠	٣١٠٧

عينة الدراسة: بلغت عينة الدراسة ٣٠٠ طالب من طلاب الثانوية (الحادي عشر، والثاني عشر) بمحافظة رفح، من الأقسام الثلاثة (العلمي، الأدبي، الشرعي)، وفيما يلي توزيع أفراد عينة الدراسة حسب البيانات الأولية:

جدول (٢) يوضح توزيع أفراد العينة حسب الصف

الصف	التكرار	النسبة%
الحادي عشر	١٥٠	٥٠
الثاني عشر	١٥٠	٥٠
المجموع	٣٠٠	100.0

تبين من النتائج الموضحة في جدول (٢) أن ٥٠% من أفراد عينة الدراسة في الصف الحادي عشر، و ٥٠% في الصف الثاني عشر.

جدول (٣) يوضح توزيع أفراد العينة حسب التخصص

التخصص	التكرار	النسبة%
العلمي	١٠٣	٣٤,٣
الأدبي	١١٥	٣٨,٣
الشرعي	٨٢	٢٧,٣
المجموع	٣٠٠	100.0

تبين من النتائج الموضحة في جدول (٣) أن ٣٨,٣% من أفراد عينة الدراسة متخصصون ادبي، و ٣٤,٣% متخصصون علمي، و ٢٧,٣% متخصصون شرعي.

أداة الدراسة: استخدم الباحث استبانة، من إعداد: الباحث، حيث اشتملت على قسمين رئيسيين الأول: وهو عبارة عن البيانات الأولية لأفراد عينة الدراسة المحددة بالصف، والتخصص. والثاني وهو عبارة عن فقرات الاستبانة " ما مقومات البيئة الصفية لرعاية الإبداع للطالب الفلسطيني في المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية " حيث بلغ ٢٥ فقرة كانت كالتالي:

- المحور الأول: الجوانب المادية والبشرية التي تعزز الابداع حيث بلغت ٨ فقرات.

- المحور الثاني: الأنشطة التعليمية التي تعزز الابداع حيث بلغ ٤ فقرات.
- المحور الثالث: دور المعلم في تعزيز البيئة الصفية حيث بلغ ٥ فقرات.
- المحور الرابع: البيئة التعليمية التعلمية حيث بلغ ٤ فقرات.
- المحور الخامس: دور الطالب في تعزيز البيئة الصفية حيث بلغ ٤ فقرات.

حيث قام الباحث باستخدام مقياس ثلاثي لتصحيح فقراته ذات البعد الواحد والجدول التالي يبين ذلك

جدول (٤) يوضح مقياس الإجابات على الاستبانة

الفقرات	موافق	محايد	غير موافق
كل الفقرات	٣	٢	١

خطوات إجراءات الدراسة:

صدق أداة الدراسة

صدق أداة الدراسة يعني التأكد من أنها سوف تقيس ما أعدت لقياسه، وقد تم التحقق من صدق أداة الدراسة بطريقة صدق الاتساق الداخلي.

صدق المحكمين:

تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية على مجموعة من أساتذة الجامعة من المتخصصين وعددهم (٩) فأبدوا آرائهم وملاحظاتهم حول مناسبة الفقرات ومدى انتمائها وكذلك وضوح صياغاتها اللغوية وفي ضوء تلك الآراء تم استبعاد بعض الفقرات غير المنتمية، وتعديل بعضها الآخر ليصبح عدد الفقرات النهائية قبل التحكيم (٢٥) فقرة.

صدق الاتساق الداخلي Internal Validity

يقصد بصدق الاتساق الداخلي مدى اتساق كل فقرة من فقرات الاستبانة، وقد قام الباحث بحساب الاتساق الداخلي للاستبانة وذلك من خلال حساب معاملات الارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة، والنتائج موضحة من خلال الجدول التالي:

جدول (٥) يوضح معامل الارتباط بين كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة

المحور الأول			المحور الثاني			المحور الثالث		
رقم الفقرة	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة	رقم الفقرة	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة	رقم الفقرة	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
١	٠,٣٩٧	٠,٠٣*	٩	٠,٥٥١	٠,٠٠٠**	13	٠,٤٨٣	٠,٠١*
٢	٠,٦٥٥	٠,٠٠**	10	٠,٦٠٣	٠,٠٠٠**	14	٠,٦٥١	٠,٠٠**
٣	٠,٤٢٠	٠,٠٢*	11	٠,٧٤١	٠,٠٠**	15	٠,٦٣١	٠,٠٠**
٤	٠,٥٧٣	٠,٠٠**	12	٠,٦٠١	٠,٠٠**	16	٠,٤٥٢	٠,٠١*
٥	٠,٦٩١	٠,٠٠**				17	٠,٣٩٨	٠,٠٣*
٦	٠,٦٠٠	٠,٠٠*						
٧	٠,٥٧٤	٠,٠٠**						
٨	٠,٥٤٧	٠,٠٠**						
المحور الرابع			المحور الخامس					
رقم الفقرة	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة	رقم الفقرة	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة			
١٨	٠,٦٣٨	٠,٠٠**	22	٠,٦١٣	٠,٠٠**			
١٩	٠,٤١٩	٠,٠٢*	23	٠,٦٧٣	٠,٠٠٠**			
٢٠	٠,٤٢٣	٠,٠٢*	24	٠,٥٩٩	٠,٠٠٠**			
٢١	٠,٣٩٩	٠,٠٣*	25	0.٦١٧	٠,٠٠٠**			

** الارتباط دال إحصائيا عند $\alpha \leq 0.05$ // الارتباط غير دال إحصائيا عند $\alpha \leq 0.05$

تبين من النتائج الموضحة في جدول (٥) أن فقرات الاستبانة تتمتع بمعاملات ارتباط قوية ودال إحصائيا عند مستوي دلالة أقل من (٠,٠٥)، وهذا يدل على أن الاستبانة بفقراتها تتمتع بمعامل صدق عالي.

ثبات المقياس Reliability:

يقصد بثبات الاستبانة أن تعطي هذه الاستبانة نفس النتيجة لو تم إعادة تطبيقه أكثر من مرة على أفراد العينة تحت نفس الظروف والشروط، خلال فترة زمنية معينـــة، وبعـــد تطبيق الاستبانة تم حساب الثبات بطريقتين:

١. معادلة كرونباخ ألفا– Cronbach's Alpha Coefficient:

تم تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية قوامها (٥٠) مفردة ، وبعد تطبيق الاستبانة تم حساب معادلة ألفا كرونباخ لقياس الثبات، حيث وجد أن قيمة ألفا كرونباخ للاستبانة ٠,٨٧٨، وهذا دليل كاف على أن الاستبانة تتمتع بمعامل ثبات مرتفع.

٢.الثبات بطريقة التجزئة النصفية Split _half methods :

بعد تطبيق الاستبانة تم تجزئة الفقرات إلى جزأين وهما الأسئلة ذات الأرقام الفردية، والأسئلة ذات الأرقام الزوجية، وتم احتساب معامل الارتباط بين درجات الأسئلة الفردية ودرجات الأسئلة الزوجية (٠,٦٩٢) بعد ذلك تم تصحيح معامل الارتباط بمعادلة سبيرمان براون Spearman Brown: معامل الارتباط المعدل = $\frac{2r}{1+r}$ حيث r معامل الارتباط بين درجات الأسئلة الفردية ودرجات الأسئلة الزوجية (٠,٨١٨) أن معامل الارتباط المصحح دال وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بمعامل ثبات مرتفع.

المعالجات الإحصائية:

قام الباحث بتفريغ وتحليل المقياس من خلال برنامج التحليل الإحصائي Statistical Package for the Social Sciences (SPSS) ، وقد تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

١. إحصاءات وصفية منها: النسبة المئوية والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن الحسابي النسبي، ويستخدم هذا الأمر بشكل أساسي بهدف معرفة تكرار فئات متغير ما وتفيد الباحث في وصف متغيرات الدراسة.

٢. معامل ارتباط بيرسون : للتحقق من صدق الاتساق الداخلي بين فقرات المقياس والدرجة الكلية للاستبانة.

٣. معادلة ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha): لمعرفة ثبات فقرات المقياس.

٤. معامل ارتباط سبيرمان براون للتجزئة النصفية المتساوية، لمعرفة ثبات فقـــرات المقياس.

٥. اختبار "ت" (One Samples t test) لمعرفة ما إذا كانت متوسط درجة الاستجابة قد وصلت إلي درجة الحياد وهي 2 أم لا.

نتائج الدراسة:

النتائج المتعلقة بالتساؤل الرئيس: ما مقومات البيئة الصفية لرعاية الإبداع للطالب الفلسطيني في المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية ؟

للإجابة على هذا السؤال تم استخدام النسبة المئوية والمتوسط الحسابي والوزن النسبي لفقرات مقومات البيئة الصفية لرعاية الإبداع للطالب الفلسطيني في المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية، والنتائج موضحة من خلال التساؤلات التالية:

النتائج المتعلقة بالتساؤل الأول: ما الجوانب المادية والبشرية التي تعزّز الإبداع في البيئة الصفية للطالب الفلسطيني في المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية؟

للإجابة على هذا السؤال تم استخدام النسبة المئوية والمتوسط الحسابي والوزن النسبي لفقرات الجوانب المادية والبشرية التي تعزّز الإبداع في البيئة الصفية للطالب الفلسطيني في المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية ، والنتائج موضحة من خلال التساؤلات التالية:

جدول (٦) يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي%	الترتيب
١	التدريب على كيفية تنظيم الذات لدى الطلاب من خلال استخدام العادات الصالحة.	2.293	0.768	76.44	8
٢	استخدام الأنشطة المدرسية لتدريب الطلاب على كيفية الدقة في الأداء التعليمي .	2.410	0.764	80.33	5
٣	تشجيع الطلاب على اتقان العمل بتقديم اتجاهات إيجابية .	2.387	0.757	79.56	7
٤	تطوير حب التنافس عند الطلاب في مرحلة إتمام التفاصيل .	2.463	0.733	82.11	4
٥	معرفة القدرات المعرفية لدى الطلاب لتزويدهم بالأنشطة التعليمية المناسبة.	2.477	0.715	82.56	2
٦	تعليم الطلاب جوانب التذكر والتطبيق من خلال العمليات المعرفية .	2.407	0.732	80.22	6

٧	توفير الفرص للطلاب لممارسة أدوار العلماء العباقرة في تخصصاتهم .	2.550	0.660	85.00	1
٨	تعليم الطلاب جوانب الإدراك والانتباه من خلال العمليات المعرفية	2.470	0.671	82.33	3
	المتوسط العام	2.432	0.725	81.07	

تبين من النتائج الموضحة في جدول (٦) أن أعلى فقرتين هما:

- الفقرة رقم (٧) " توفير الفرص للطلاب لممارسة أدوار العلماء العباقرة في تخصصاتهم " احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي ٨٥%.
- الفقرة رقم (٥) " معرفة القدرات المعرفية لدى الطلاب لتزويدهم بالأنشطة التعليمية المناسبة " احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي ٨٢,٥٦%.

وهذه النتيجة كانت متوقعة لأن الطلاب يميلون إلى ممارسة أدوار العلماء العباقرة في تخصصاتهم المختلفة، وكذلك إظهار القدرات المعرفية العقلية لدى الطلاب من أجل تزويدهم بالأنشطة التعليمية التي تتناسب مع هذه القدرات، وهذه النتيجة تتوافق مع نتائج دراسة كل من: دراسة (سنبل،٢٠١٠) التي أكدت على ضرورة العناية بالبيئة الصفية لرياض الأطفال، وضرورة العمل على توفير أدوات ألعاب الأطفال العلمية والبنائية والميكانيكية، وضرورة الإفادة من الاتجاهات المعاصرة في المناهج وتطويرها، ودراسة (القرارعة، والقيسي، والرفوع، ٢٠١١) والتي أظهرت وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات مجموعتي الدراسة في التطبيق البعدي لاختبار التفكير الإبداعي، ومهاراته الثلاث، لصالح المجموعة التجريبية، التي توفرت لها بيئة صفية متطورة، ودراسة (القرني، ٢٠١٢) التي أظهرت العمل الجاد على توفر التشجيع المعنوي من قبل الإدارة والإشراف للطلبة.

أما أدنى فقرتين هما:

- الفقرة رقم (١) " التدريب على كيفية تنظيم الذات لدى الطلاب من خلال استخدام العادات الصالحة " احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي ٧٦,٤٤%.
- الفقرة رقم (٣) " تشجيع الطلاب على إتقان العمل بتقديم اتجاهات إيجابية " احتلت المرتبة السابعة بوزن نسبي ٧٩,٥٦%.

كون أن هاتين الفقرتين هما أدنى الفقرات، على الرغم من حصولهما على وزن نسبي ٧٩,٥٦%، وكذلك ٧٦,٤٤%، ويعزو الباحث هذه النتيجة كون أن الطلاب يعيشون في مرحلة المراهقة، أي يحجمون ويقدمون تارة أخرى مع معلميهم في عملية التعزيز والتشجيع.

أن الوزن النسبي للجوانب المادية والبشرية التي تعزّز الإبداع في البيئة الصفية للطالب الفلسطيني في المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية هو ٨١,٠٧%.

وتتوافق هذه النتيجة مع دراسة (ليتي، وبراين، ولاري (٢٠٠٦) Letty, Rayneri, Gerber, Brian L. Wily, Larry) والتي أظهرت وجود ارتباط دال بين جميع المواد الدراسية وأنماط التفكير، كما أن خصائص البيئة التي تشجع على التماسك والرضا ارتبطت بشكل دال مع التفكير المنتج والإبداعي، ودراسة (الخوالدة، والعليمات، ٢٠٠٩) والتي بيّنت أن للتدريس باستخدام نصوص تغيير المفاهيم أثراً ذا دلالة إحصائية في إحداث التغيير المفاهيمي لدى طلاب الصف التاسع الأساسي لمفاهيم البيئة ولصالح المجموعة التجريبية، كما أظهرت نتائج الدراسة أن للتدريس باستخدام نصوص وأسس التغيير المفاهيمي أثراً ذا دلالة إحصائية في احتفاظ الطلاب بهذا التغيير في فهم مفاهيم البيئة ولصالح المجموعة التجريبية، ودراسة (القرني، ٢٠١٢) والتي أوضحت بضرورة العمل الجاد على توفر التشجيع المعنوي من قبل الإدارة والإشراف، والتقليل من أعداد الطلاب في الفصول.

ويرى الباحث أن الاهتمام في تعزيز الجوانب المادية والبشرية المعززة للإبداع في البيئة الصفية في المدارس الحكومية الثانوية يجب أن تعطى أولوية من قبل الحكومة، ومن قبل مؤسسات المجتمع المدني حتى تفيد مجتمعنا الفلسطيني ورفده بالكوادر المدربة الموهوبة والمبدعة التي تفيد المجتمع الفلسطيني إفادةً جمّة.

النتائج المتعلقة بالتساؤل الثاني: ما الأنشطة التعليمية التي تعزّز الإبداع في البيئة الصفية للطالب الفلسطيني في المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية ؟

للإجابة على هذا السؤال تم استخدام النسبة المئوية والمتوسط الحسابي والوزن النسبي لفقرات الأنشطة التعليمية التي تعزّز الإبداع في البيئة الصفية للطالب الفلسطيني في المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية، والنتائج موضحة من خلال التساؤلات التالية:

جدول (٧) يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي%	الترتيب
٩	تقديم خبرات تربوية إضافية للطلاب المتفوقين بناء على رغبتهم .	2.533	0.676	84.44	3
١٠	إعداد الطلاب المتفوقين لتقارير في مواضيع تخص اهتماماتهم.	2.437	0.731	81.22	4

١١	تشجيع الطلاب المبدعين للانتساب إلى " أسرة الإبداع " في المدرسة.	2.627	0.585	87.56	1
١٢	تقديم تدريبات صفية إضافية للطلاب المتفوقين من الكتاب المدرسي	2.543	0.666	84.78	2
	المتوسط العام	2.535	0.664	84.50	

تبين من النتائج الموضحة في جدول (٧) أن أعلى فقرتين هما:

- الفقرة رقم (١١) " تشجيع الطلاب المبدعين للانتساب إلى " أسرة الإبداع " في المدرسة " احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي ٨٧,٥٦%.
- الفقرة رقم (١٢) " تقديم تدريبات صفية إضافية للطلاب المتفوقين من الكتاب المدرسي " احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي ٨٤,٧٨%.

ولكن الباحث يرى في هذه النتائج القريبة من بعضها البعض أن المدرسة تعتبر من أهم وأعظم المؤسسات التربوية والاجتماعية التي أوجدها المجتمع لإعداد وإنشاء الفرد الصالح، وبناء إنسان المستقبل، حيث يعيش الطلبة في مناخ خاص يتمثل بالموقف التعليمي الشامل المتكامل والذي يربط ويتفاعل مع عناصر مختلفة ومتنوعة، والمناخ المدرسي يشمل المعلم والطالب والمدير ومساعديه، وموظفي الخدمات المساعدة وأولياء الأمور والنظام المدرسي، والبيئة التي يتواجد بها الطلبة والعلاقات الاجتماعية بين جميع العاملين في المدرسة، وما يقدم من قبل الطلبة من حوافز وجوائز مشجعة لهم، بالإضافة إلى المشرفين والشخصيات العامة المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالتعليم والعملية التعليمية.

وللأنشطة التعليمية أهميتها فهي تخرج بالمتعلم من حيز المجردات إلى حيز المحسوسات، ومن عالم العقل إلى عالم الفعل، ومن القول إلى الفعل، فتكسو المعلومات والحقائق حلة جديدة تجعلها مقبولة لدى الطالب جذابة لانتباهه واعتنائه بها (ياسين، ١٩٧٤، ٢١٣).

ويرى الباحث أن هذه النتيجة جاءت لتتوافق نتائج دراسات كل من: دراسة (ليتي، وبراين، ولاري (٢٠٠٦) (Letty, Rayneri, Gerber, Brian L. Wily, Larry) والتي أكدت في نتائجها على خصائص البيئة التي تشجع على التماسك والرضا ارتبطت بشكل دال مع التفكير المنتج والإبداعي، ودراسة (الخوالدة، والعليمات، ٢٠٠٩) والتي أظهرت أن للتدريس باستخدام نصوص تغيير المفاهيم أثراً ذا دلالة إحصائية في إحداث التغيير المفاهيمي للطلبة.

أما أدنى فقرتين هما:

- **الفقرة رقم (٩) " تقديم خبرات تربوية إضافية للطلاب المتفوقين بناء على رغبتهم " احتلت المرتبة الثالثة بوزن نسبي ٨٤,٤٤%.**
- **الفقرة رقم (١٠) " إعداد الطلاب المتفوقين لتقارير في مواضيع تخص اهتماماتهم " احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي ٨١,٢٢%.**

أن الوزن النسبي للوسائل التعليمية التي تعزّز الإبداع في البيئة الصفية للطالب الفلسطيني في المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية هو ٨٤,٥٠%.

ويعزو الباحث هذه النتيجة وإن كانت قريبة من بعضها البعض، أي أن الفروقات تكاد لا تذكر،

فجاءت النتيجة متوافقة في نتائجها مع دراسة (القرني، ٢٠١٢) والتي بينت أن تنمية الإبداع من خلال المواد وليس بطريقة مستقلة، والعمل الجاد على توفر التشجيع المعنوي من قبل الإدارة والإشراف للطلبة المتفوقين.

من خلال ما تقدم ذكره يتبين لدى الباحث أن الأنشطة التعليمية المعززة للبيئة الصفية لها دور مهم في إخراج الطالب المبدع، ولذلك فلابد من توفير الوسائل والأجهزة والمعدات اللازمة للعملية التعليمية، وذلك يدفع الطلب للإبداع والتعلم المناسب لسوق العمل ومتطلبات العصر.

النتائج المتعلقة بالتساؤل الثالث: ما دور المعلم في تعزيز البيئة الصفية للطالب الفلسطيني في المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية ؟

للإجابة على هذا السؤال تم استخدام النسبة المئوية والمتوسط الحسابي والوزن النسبي لفقرات دور المعلم في تعزيز البيئة الصفية للطالب الفلسطيني في المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية، والنتائج موضحة من خلال التساؤلات التالية:

جدول (٨) يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي%	الترتيب
١٣	وضع الطلاب المتفوقين أثناء اليوم الدراسي في صف خاص لبعض الوقت.	2.417	0.734	80.56	4
١٤	توزيع الطلاب المتفوقين بين أقرانهم في الصف المدرسي .	2.360	0.778	78.67	5
١٥	تكليف الطلاب المتفوقين بمقررات دراسية غير منهجية عن باقي الطلاب.	2.557	0.659	85.22	1

١٦	توفير الوقت الكافي للطلاب المتفوقين لحضور حصص دراسية في الصفوف الأعلى .	2.520	0.696	84.00	2
١٧	دراسة الطلاب المتفوقين لموضوعات دراسية من الصف الأعلى غير صفهم الحالي.	2.467	0.719	82.22	3
	المتوسط العام	2.464	0.717	82.13	

تبين من النتائج الموضحة في جدول (٨) أن أعلى فقرتين هما:

- الفقرة رقم (١٥) " تكليف الطلاب المتفوقين بمقررات دراسية غير منهجية عن باقي الطلاب " احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي ٨٥,٢٢%.
- الفقرة رقم (١٦) " توفير الوقت الكافي للطلاب المتفوقين لحضور حصص دراسية في الصفوف الأعلى " احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي ٨٤%.

أن الوزن النسبي لدور المعلم في تعزيز البيئة الصفية للطالب الفلسطيني في المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية هو ٨٢,١٣%.

ويعزو الباحث هذه النتيجة بأنها طبيعية؛ لأن الطلاب المتفوقين يميلون للتميز عن غيرهم ليثبتوا ذواتهم، وحضور الطلاب مع صفوف أعلى من صفوفهم فهذا يعني أنهم من ذوات التفوق والعبقرية التي حظوا بها، وهذه النتيجة متوافقة مع نتائج دراسة كل من: دراسة (ليتي، وبراين، ولاري (٢٠٠٦) Letty, Rayneri, Gerber, Brian L. Wily,) والتي بينت أن خصائص البيئة تشجع على التماسك والرضا ارتبطت بشكل دال مع التفكير المنتج والإبداعي، ودراسة (الخوالدة والعليمات، ٢٠٠٩) التي بينت أن لتغيير المفاهيم أثراً ذا دلالة إحصائية في إحداث التغيير المفاهيمي لدى الطلبة، ودراسة (سنبل، ٢٠١٠) والتي بضرورة الاهتمام والعناية بالبيئة الصفية، وضرورة الإفادة من الاتجاهات المعاصرة في المناهج وتطويرها.

أما أدنى فقرتين هما:

- الفقرة رقم (١٣) " وضع الطلاب المتفوقين أثناء اليوم الدراسي في صف خاص لبعض الوقت " احتلت المرتبة الرابعة بوزن نسبي ٨٠,٥٦%.
- الفقرة رقم (١٤) " توزيع الطلاب المتفوقين بين أقرانهم في الصف المدرسي " احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي ٧٨,٦٧%.

أما الفقرتان اللتان احتلتا أدنى وزن نسبي، فالباحث يعزو ذلك أن الطلاب المتفوقين يريدون أن يكونوا مميزين ، فكيف لهم أن يكونوا بنفس الغرف الصفية مع غيرهم من

أصحاب التحصيل العلمي العادي غير المتفوقين؟ وهذا يعني أن الطلاب يحتاجون إلى تعزيز متواصل من معلميهم، لأن المعلم يعد حجر الزاوية في العملية الإبداعية الصفية، وعليه يرتكز كافة متطلبات الإبداع لإخراج واكتشاف الطلبة الموهوبين، وكان لزاماً عليه أن يحضر مادته لتوافق الهدف المطلوب منه، كذلك أن يقدم لطلابه كافة الجوانب والمقومات اللازمة لدفع الموهبة والإبداع في مدارسنا، وإذا تقاعس المعلم عن هذا الدور فإن هذا سيؤدي إلى عدم تحقيق الأهداف التربوية المنشودة التي تحقق الإبداع لطلابنا في مدارسنا الثانوية.

وحتى تؤدى البيئة المدرسية دوراً في استكشاف الطلاب المبدعين في مدارس التعليم العام فلابد وأن يكون العاملون بهذه البيئة المدرسية قادرين على ممارسة أدوار ومهام الخبير التعليمي، والموجه والمرشد لطلابهم، ودور الباحث العلمي، ودور المختص بمادته العلمية، ودور المساعد في إحداث التأثيرات على طلابهم، ودور المتفاعل مع الطلاب لمساعدتهم على إبراز إبداعاتهم، ودور المجدد الذي يساعد هؤلاء الطلاب على الإبداع (الخطيب، وعاشور، ١٩٩٧ ، ١).

كما أن استخدام أسلوب التدريس الصامت بعض الوقت في الحصة، حيث يصمت المعلم وتتاح الفرصة للطلاب في توسيع وتعميق الخبرات والفروض البديلة المرتبطة بالمفاهيم، قد تكون مدخلاً لاستكشاف الطلاب المبدعين في مدارس التعليم العام.

والمعلم المعاصر يجب أن يكون مهنياً، بمعنى أنه يجب أن يتأمل – دائماً – ممارساته، وأن يقوّمها أولاً بأول، وأن يصحح أخطاءه بنفسه، بالإضافة إلى ضرورة تعاونه مع زملائه المعلمين في القضايا الفكرية والعملية المتصلة بالمهنة (المهدي، ١٩٩٦، ٣٤).

كما أن سمات وخصائص العاملين بالبيئة المدرسية الذاتية والمعرفية تلعب دوراً هاماً في التربية الإبداعية لدى الطلاب في مراحل التعليم العام. كما أن ذكاء المعلم، وسعة إطلاعه، وتميز مهارته هي عوامل رئيسة تساهم بنحو إيجابي في رعاية الإبداع لدى الطلاب. كما أن لمستوى حماس العاملين بالبيئة المدرسية في أدائهم لمهامهم التعليمية أثراً إيجابياً في استكشاف الإبداع لدى الطلاب وتوجيهه بشكل عام، وخاصية الحماس من السمات الهامة التي تؤهل العاملين في تحقيق هذا الهدف.

ويعد العاملون بالبيئة المدرسية من أهم العناصر المؤثرة في توفير شروط التربية الإبداعية لدى الطلاب داخل الصف المدرسي وخارجه في إطار المدرسة.

النتائج المتعلقة بالتساؤل الرابع: ما البيئة التعليمية التعلمية المناسبة التي تعزّز الإبداع في البيئة الصفية للطالب الفلسطيني في المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية ؟

للإجابة على هذا السؤال تم استخدام النسبة المئوية والمتوسط الحسابي والوزن النسبي لفقرات البيئة التعليمية التعلمية المناسبة التي تعزّز الإبداع في البيئة الصفية للطالب الفلسطيني في المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية، والنتائج موضحة من خلال التساؤلات التالية:

جدول (٩) يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي%	الترتيب
١٨	إظهار الطلاب لمعارفهم ومهاراتهم المكتسبة من بيئاتهم في وقت كاف.	2.463	0.755	82.11	4
١٩	تهيئة الجو السمح والمرن والاحترام المتبادل بين الطلاب داخل غرفة الفصل.	2.500	0.715	83.33	3
٢٠	توفير الحرية للطالب في التفكير والتعبير عن رأيه.	2.507	0.692	83.56	2
٢١	التروي في إصدار الأحكام على الطلاب.	2.513	0.682	83.78	1
	المتوسط العام	2.496	0.711	83.19	

تبين من النتائج الموضحة في جدول (٩) أن أعلى فقرتين هما:

- الفقرة رقم (٢١) " التروي في إصدار الأحكام على الطلاب " احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي ٨٣,٧٨%.
- الفقرة رقم (٢٠) " توفير الحرية للطالب في التفكير والتعبير عن رأيه " احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي ٨٣,٥٦%.

أن الوزن النسبي للبيئة التعليمية التعلمية المناسبة التي تعزّز الإبداع في البيئة الصفية للطالب الفلسطيني في المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية هو ٨٣,١٩%.

ويعزو الباحث إلى الفقرتين اللتين احتلتا أعلى وزن نسبي لأن الطلاب لديهم الشخصية المستقلة في إصدار الأحكام دون الإملاء من الآخرين لتفوقهم، والحرية المتوفرة لدى

الطالب في التفكير والتحليق في أفكاره للتعبير عن رأيه، وتتوافق هذه النتيجة مع دراسة كل من: دراسة (القرني، ٢٠١٢) والتي أكدت في نتائجها على توفر التشجيع المعنوي من قبل الإدارة والإشراف على طلبتهم.

أما أدنى فقرتين هما:

- الفقرة رقم (١٩) " تهيئة الجو السمح والمرن والاحترام المتبادل بين الطلاب داخل غرفة الفصل " احتلت المرتبة الثالثة بوزن نسبي ٨٣,٣٣%.
- الفقرة رقم (١٨) " إظهار الطلاب لمعارفهم ومهاراتهم المكتسبة من بيئاتهم في وقت كاف " احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي ٨٢,١١%.

بينما يعزو الباحث إلى الفقرتين المذكورتين الحاصلتين على أدنى وزن نسبي لاعتقاد الطلاب أن الجو السمح والمرن، وما يكتسبوه من مهارات ومعارف من بيئتهم لا يؤثر على الإبداع لديهم، وهذه النتيجة توافقت مع دراسة كل من: دراسة (ليتي، وبراين، ولاري (٢٠٠٦) ,Letty, Rayneri, Gerber, Brian L. Wily) والتي أظهرت وجود ارتباط دال بين جميع المواد الدراسية وأنماط التفكير، كما أن خصائص البيئة التي تشجع على التماسك والرضا ارتبطت بشكل دال مع التفكير المنتج والإبداعي.

وإذا كان للتعليم هذه الأهمية في التربية الإبداعية بين الطلاب، فالبيئة المدرسية من بين عناصر التعليم المختلفة – تحظى بالأهمية الأكبر في هذه القضية، ودورها واضح وجلي في هذا المضمار، فالبيئة المدرسية يفترض أن تهتم بتوفير المواقف التي تجعل الطالب ينتج عدة إجابات متنوعة لمشكلة ما، بالإضافة إلى الاهتمام بالمواقف والمشكلات التي تتطلب استجابةً واحدة أو نتيجة واحدة صحيحة، والمعلم كعنصر رئيس في البيئة المدرسية مطالب مهنياً أن يفهم قدرات طلابه، وأن يتعرف على حاجاتهم وميولهم، وأن ينمى جوانب الإبداع لديهم (Merickel, 1992, 18).

وقد أكدت نتائج دراسة فان وولف (Van- Ert, and Wolf, 1996). أهمية تقديم أنشطة تربوية ثرية ومتنوعة – من خلال البيئة المدرسية – لتقابل احتياجات الطلاب المبدعين في مراحل التعليم العام. كما يرجى من المعلم أن يُعلم ويُربى ويُرشد ويُقيم ويوجه، وأن يظهر مقدرته على تنمية ذاته، وأن يشارك في تحديث المدرسة وجعلها أكثر تقبلاً للتغيير وتفاعلاً معه، تيسيراً للتعلم وتسهيلا له، بالإضافة إلى تنمية الإبداع لدى الطلاب (منظمة الأمم المتحدة للتربية، ١٩٩٦). كما أن المعلم يجب أن يتحول إلى مرشد إلى مصادر المعرفة المختلفة ومنسق لعمليات التعليم ومصحح لأخطاء المتعلم، ومقوم لنتائج التعلم، وموجه إلى ما يناسب قدرات كل متعلم. (Fogarty, 1993,33).

وعليه فإن الحكومة ومؤسسات المجتمع المدني مدعوة لدعم البيئة التعليمية التعلمية في مدارسنا لتوفير الجو المنسب لعملية التحصيل العلمي وتعزيز الإبداع لدى طلبتنا وخاصة في المرحلة الثانوية، فإن مدارسنا بحاجة إلى الكثير من جهود المخلصين الداعمة لمسيرتها التعليمية.

النتائج المتعلقة بالتساؤل الخامس: ما دور الطالب في تعزيز البيئة الصفية في المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية ؟

للإجابة على هذا السؤال تم استخدام النسبة المئوية والمتوسط الحسابي والوزن النسبي لفقرات دور الطالب في تعزيز البيئة الصفية في المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية، والنتائج موضحة من خلال التساؤلات التالية:

جدول (١٠) يوضح المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والوزن النسبي والترتيب

م	الفقرات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي%	الترتيب
٢٢	توفير أنشطة مجموعات تعاونية بين الطلاب في المجال الذي يتعاملون فيه	2.537	0.691	84.56	1
٢٣	بيان أسس وآداب المناقشة العامة الفاعلة والمفيدة بين الطلاب	2.400	0.694	80.00	4
٢٤	تحفيز الطلاب للقيام بربط المعرفة الجديدة بالمعرفة القائمة لاستخلاص نتائج الدرس	2.420	0.672	80.67	3
٢٥	العمل على توظيف ما لدى الطالب من معلومات لتحقيق أهداف حياتية جديدة	2.430	0.698	81.00	2
	المتوسط العام	2.447	0.689	81.56	

تبين من النتائج الموضحة في جدول (١٠) أن أعلى فقرتين هما:

- **الفقرة رقم (٢٢) " توفير أنشطة مجموعات تعاونية بين الطلاب في المجال الذي يتعاملون فيه " احتلت المرتبة الأولى بوزن نسبي ٨٤,٥٦%.**
- **الفقرة رقم (٢٥) " العمل على توظيف ما لدى الطالب من معلومات لتحقيق أهداف حياتية جديدة " احتلت المرتبة الثانية بوزن نسبي ٨١%.**

أن الوزن النسبي لدور الطالب في تعزيز البيئة الصفية في المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية هو ٨١,٥٦%.

ويعزو الباحث أعلى فقرتين من النتائج إلى حب الطلاب للعمل التعاوني التنافسي بينهم في المجال الذي يتعاملون فيه، وتوظيف ما لديهم من معلومات وخبرات لتحقيق أهداف حياتية جديدة، كلها لها دور فعال في تعزيز البيئة الصفية أو خلق بيئة صفية معززة، فالطالب حجر الزاوية، وتوجه إليه كافة الأمور اللازمة لتعزيز إبداعه في البيئة الصفية وعليه فإن الطالب الفلسطيني اليوم بحاجة إلى أن يكون مبدعاً وموهوباً ومبتكراً ليتواءم مع سوق العمل حتى يساعد أو يشارك في بناء المجتمع المدني في فلسطين، وهذه النتيجة جاءت وفق نتائج دراسة كل من: دراسة (ليتي، وبراين، ولاري (٢٠٠٦) (Letty, Rayneri, Gerber, Brian L. Wily, والتي بينت أن خصائص البيئة تشجع على التماسك والرضا ارتبطت بشكل دال مع التفكير المنتج والإبداعي مع الطلبة، ودراسة (القرارعة، والقيسي، والرفوع ،٢٠١١) والتي أظهرت وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات مجموعتي الدراسة في التطبيق البعدي لاختبار التفكير الإبداعي لصالح المجموعة التجريبية للطلبة.

أما أدنى فقرتين هما:

- **الفقرة رقم (٢٣) " بيان أسس وآداب المناقشة العامة الفاعلة والمفيدة بين الطلاب " احتلت المرتبة الأخيرة بوزن نسبي ٨٠%.**
- **الفقرة رقم (٢٤) " تحفيز الطلاب للقيام بربط المعرفة الجديدة بالمعرفة القائمة لاستخلاص نتائج الدرس " احتلت المرتبة الثالثة بوزن نسبي ٨٠,٦٧%.**

بينما يعزو الباحث أدنى فقرتين من النتائج إلى أن تحفيز الطلاب لربط معرفتهم القديمة بالمعارف الجديدة وأن أسس ومعايير المناقشة العامة الفاعلة المفيدة لا تأثير لها في خلق بيئة صفية معززة، وجاءت هذه النتيجة وفق دراسة كل من: دراسة (القرني، ٢٠١٢) والتي أكدت بنتائجها على العمل الجاد على توفر التشجيع المعنوي من قبل الإدارة والإشراف لصالح الطلبة، ودراسة (الجنادي، وعامر، ٢٠١٥) والتي أظهرت عبر نتائجها عن وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية بين التسويف الأكاديمي والدرجة الكلية لمقياس البيئة الصفية وكل من الأبعاد (الإطفاء، طابع الشخصية، المساواة).

فكل فرد يمتلك إمكانات إبداعية أو ابتكارية، ومن المهم أن ندرك أن الإبداع أو الابتكار ليس بالإمكان تدريسه في مراحل التعليم المختلفة، ولكن بالإمكان أن نهيئ المدخل والظروف للمتعلمين لاستغلال وتوظيف إمكاناتهم الإبداعية أو الابتكار (المسعودي، ٢٠٠٧، ١٥-١٦).

وقد أشارت العديد من الأدبيات السابقة إلى قوة العلاقة بين "تنمية الإبداع" و" تنمية عوامل التفكير الابتكاري"، فقد تحدث (عبد الغفار، ١٩٩٧ ،١) عن أن توافر قدرات التفكير الابتكاري (وهى قدرات الطلاقة، والمرونة، والأصالة، والإتقان) بمستوى عال شرط ضروري ولكنه ليس كافياً لحدوث الإبداع أو الابتكار، ذلك حاجة الإنتاج الإبداعي أو الابتكاري لعدد آخر من العوامل الكلية التي تمكن المبتكر من السيطرة على ما يوجد في مجال ابتكاره، ويحتاج المبتكر إلى عدد من السمات الانفعالية مما يجعل منه فرداً واثقاً في نفسه، معتمداً على ذاته، مسيطراً، ويحمل قدراً كبيراً من الميل للمغامرة، فالإبداع مغامرة. وتحتاج تنمية هذه السمات والقدرات إلى بيئة تقل فيها الضغوط وعوامل الكف، وتتميز بقدر كاف من المرونة والحرية واحترام وتقدير الإنسان.

فالتربية الإبداعية لدى الطلاب تعمل على توفير المناخ النفسي الخالي من التهديد والتخويف داخل البيئة المدرسية، إلى جانب توفير الإمكانات المادية من أدوات وأجهزة وكتب إضافية وغيرها ممن يحتاجه الطالب في سعيه للإبداع أو الابتكار. كما تتطلب هذه التربية قدرات خاصة من العاملين في هذه البيئة المدرسية على ممارسة أساليب البحث والاستقصاء والاستكشاف وحل المشكلات في تنظيم التعلم.

النتائج المتعلقة بالسؤال السادس:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في تعزيز البيئة الصفية وطلاب المرحلة الثانوية تعزى إلى (التخصص " علمي- أدبي – شرعي"، الصف)؟.

أولاً: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في تعزيز البيئة الصفية وطلاب المرحلة الثانوية تعزى إلى (التخصص " علمي- أدبي – شرعي").؟

للإجابة على السؤال تم استخدام اختبار "ف" One Way ANOVA لمعرفة الفروق بين المتغيرين.

جدول(١١): يوضح مجموع المربعات ودرجة الحرية ومتوسط المربعات وقيمة اختبار "ف" مستوى الدلالة

		مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة اختبار "ف"	مستوى الدلالة
المحور الأول	بين المجموعات	18.922	2	9.461	2.497	.084
	داخل المجموعات	1125.514	297	3.790		//
	المجموع	1144.437	299			
المحور الثاني	بين المجموعات	.189	2	.095	.054	.948
	داخل المجموعات	525.931	297	1.771		//
	المجموع	526.120	299			
المحور الثالث	بين المجموعات	.582	2	.291	.109	.897
	داخل المجموعات	794.698	297	2.676		//
	المجموع	795.280	299			
المحور الرابع	بين المجموعات	.114	2	.057	.024	.976
	داخل المجموعات	694.802	297	2.339		//
	المجموع	694.917	299			
المحور الخامس	بين المجموعات	12.002	2	6.001	2.699	.069
	داخل المجموعات	660.345	297	2.223		//
	المجموع	672.347	299			

اجمالي المحاور	بين المجموعات	34.673	2	17.337	1.434	.240 //
	داخل المجموعات	3591.873	297	12.094		
	المجموع	3626.547	299			

**دالة عند ٠,٠١ *دالة عند ٠,٠٥ //غير دالة

من خلال الجدول السابق يتضح أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في البيئة الصفية (المحور الأول، المحور الثاني، المحور الثالث، المحور الرابع، المحور الخامس، تعزيز إجمالي المحاور) وطلاب المرحلة الثانوية تعزى إلى (التخصص " علمي- أدبي – شرعي"

ويعزو الباحث عدم وجود الفروق بين المحاور جميعها وطلاب المرحلة الثانوية (التخصص، علمي وأدبي وشرعي) لإيقان الطلاب باتحاد الإدارة المدرسية المشرفة عليهم، واتحاد معايير واستراتيجيات المناهج وأساليب التدريس المتبعة داخل المدرسة، وكذلك تحبيب الإدارة المدرسية والمدرسين الطلاب بالمناهج من خلال حفلات التكريم، وهذه النتيجة جاءت وفق دراسة كل من: دراسة (عمران، ٢٠١١) التي بينت عدم وجود فروق دالة إحصائياً على مجال الصعوبة، والرضا، بينما اختلفت هذه النتيجة مع نتائج دراسة (الأمعري، والخميس، ٢٠١١) والتي بينت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين آراء المدرسات باختلاف المستوى التعليمي حول توافر مجموعة من مقومات البيئة الصفية الصحية في هذه الرياض.

ويفسر الباحث الاختلاف هنا أن أفراد العينة رياض أطفال، ما يعني أن درجة النضج عندهم محدودة مقارنة بغيرهم من طلبة الثانوية.

ثانياً: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في تعزيز البيئة الصفية وطلاب المرحلة الثانوية تعزى إلى (الصف " الحادي عشر، الثاني عشر")؟

للإجابة على السؤال تم استخدام اختبار "ت" Indepenendent sample t test لمعرفة الفروق بين المتغيرين.

جدول(١٢): يوضح العدد والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة اختبار "ت" مستوى الدلالة.

		العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة اختبار "ت"	مستوى الدلالة
المحور الأول	الحادي عشر	150	19.640	1.826	1.628	0.105//
	الثاني عشر	150	19.273	2.069		
المحور الثاني	الحادي عشر	150	9.907	1.382	-3.090	0.002**
	الثاني عشر	150	10.373	1.229		
المحور الثالث	الحادي عشر	150	12.307	1.630	-0.141	0.888//
	الثاني عشر	150	12.333	1.637		
المحور الرابع	الحادي عشر	150	9.880	1.601	-1.175	0.241//
	الثاني عشر	150	10.087	1.442		
المحور الخامس	الحادي عشر	150	9.740	1.611	-0.538	0.591//
	الثاني عشر	150	9.833	1.383		
اجمالي المحاور	الحادي عشر	150	61.473	3.413	-1.061	0.589//
	الثاني عشر	150	61.900	3.550		

**دالة عند ٠,٠١ *دالة عند ٠,٠٥ //غير دالة

من خلال الجدول السابق يتضح أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ٠,٠٥ في تعزيز البيئة الصفية (المحور الأول، المحور الثالث، المحور الرابع، المحور الخامس، إجمالي المحاور) وطلاب المرحلة الثانوية تعزى إلى (الصف " الحادي عشر، الثاني عشر"). وانه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في تعزيز البيئة الصفية (المحور الثاني) وطلاب المرحلة الثانوية تعزى إلى (الصف " الحادي عشر، الثاني عشر") لصالح الصف الثاني عشر.

ويعزو الباحث عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في تعزيز البيئة الصفية في المحاور جميعها عدا المحور الثاني لاتفاق الجوانب المادية والبشرية المعززة للإبداع، وفاعلية المعلم الفلسطيني في تعزيز البيئة الصفية، وكذلك الحرية التامة للطالب للتعبير عن رأيه واستخدام معارفه المكتسبة من بيئته، ودوره الإيجابي في تعزيز البيئة الصفية، وتوافقت هذه النتيجة مع دراسة كل من: دراسة (الخوالدة والعليمات، ٢٠٠٩) والتي أظهرت أن للتدريس باستخدام نصوص تغيير المفاهيم أثراً ذا دلالة إحصائية في إحداث التغيير المفاهيمي لدى طلاب الصف التاسع الأساسي لمفاهيم البيئة ولصالح المجموعة التجريبية، واختلفت نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (عمران، ٢٠١١) والتي أظهرت أن هناك فروقاً دالة لصالح الذكور على مجال الرضا دون الإناث.

بينما يعزو الباحث وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في تعزيز البيئة الصفية في المحور الثاني لصالح الصف الثاني عشر، لتغيير المواضيع التي تخص اهتماماتهم المعدة بها التقارير، وخبراتهم التربوية المختلفة المكتسبة من البيئة المدرسية، واختلاف الأنشطة التعليمية المعززة للإبداع، وتوافقت هذه النتيجة مع دراسة (القرني، ٢٠١٢) والتي بينت وجوب العمل الجاد على توفر التشجيع المعنوي من قبل الإدارة والإشراف، والتقليل من أعداد الطلاب في الفصول. ويعزو الباحث ذلك لأن هؤلاء الطلبة بينهم وبين التحاقهم بالجامعات أشهر معدودة فهم يشعرون بالمسئولية أكثر من غيرهم، إضافة لاكتسابهم الخبرات الدراسية في سني حياتهم.

توصيات ومقترحات الدراسة:

بناءً على ما تقدّم من إجابات للأسئلة والنتائج التي توصل إليها الباحث، فإنه يوصي بالآتي:

١- ضرورة تعزيز الإبداع في البيئة الصفية للطالب الفلسطيني، عن طريق الاهتمام بالمدخلات والمخرجات (نواتج التعلم) للعملية التعليمية.

٢- توفير الأنشطة التعليمية التي تعزز الإبداع في البيئة الصفية من خلال تفعيل قسم المناهج وطرائق التدريس في وزارة التربية والتعليم أو المديريات التابعة لها.

٣- العناية بالمعلم وتوفير الإمكانات المادية اللازمة له لتعزيز البيئة الصفية للطالب الفلسطيني في المرحلة الثانوية.

٤- إشراك المعلمين في دورات تدريبية تخص الطلبة المبدعين.

٥- إعادة النظر في البيئة التعليمية التعلمية المناسبة التي تعزز الإبداع في المدارس الفلسطينية، بتوفير ما يلزم لإسعاد الطالب لتوفير البيئة المدرسية السليمة المعززة للإبداع.

٦- الاهتمام بالطالب واعتبار دوره إيجابياً في كافة ما يلقى عليه من متطلبات، وإشراكه في كافة النشاطات التربوية والتعليمية التي تقيمها المدارس داخل أو خارج البيئة الصفية.

٧- إجراء الدراسات المقترحة التالية:

- دراسة تقويمية ناقدة لمقومات البيئة الجامعية لرعاية الإبداع لطلبة الجامعات الفلسطينية.

- البيئة الصفية وعلاقتها بالبيئة الجامعية لدى طلبة الجامعات في محافظات غزة وعلاقتها ببعض المتغيرات.

- أثر البيئة الصفية في تنمية التفكير الناقد لدى طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية بمحافظة غزة.

المراجع

١- الأمعري، والخميس، هناء غالب، نداء عبد الرزاق، مقومات البيئة الصفية الصحية برياض الأطفال في دولة الكويت ومدى ارتباطها بالأنماط السلوكية للطفل داخل الفصل. مجلة العلوم التربوية والنفسية، مج ١٢، ع١، البحرين، ١٥١ – ١٧٣، (٢٠١١).

٢- البشر، مريم سعد، تطوير دور المشرفات التربويات لتنمية مهارات إدارة البيئة الصفية لدى معلمات رياض الأطفال من وجهة نظر مديرات المدارس في محافظة الإحساء بالمنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية، ع١. المجلة العربية لدراسات وبحوث العلوم التربوية والإنسانية، مؤسسة د. حنان درويش للخدمات اللوجستسية والتعليم التطبيقي، القاهرة، مصر، ٦- ٧١، (٢٠١٥).

٣- تركي، عبد الفتاح إبراهيم، شروط الإبداع: محاولة للاقتراب". مؤتمر الإبداع في التعليم والثقافة، ٦ – ٨ يوليو، رابطة التربية الحديثة بالاشتراك مع مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، القاهرة، مصر، ١ – ٢٨، (١٩٩٦).

٤- الجنادي، لينة، وعامر، ابتسام، التسويق الأكاديمي وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية والبيئة الصفية لدى طالبات جامعة القصيم، مجلة كلية التربية. بنها، ع١٠١، يناير، ج٢، مصر، ٨٠ – ١٢٢، (٢٠١٥).

٥- حجاج، عبد الفتاح أحمد، رؤى مستقبلية لإعداد المعلم العربي في ضوء تحديات القرن الحادي والعشرين. مؤتمر تربية الغد في العالم العربي: رؤى وتطلعات. جامعة الإمارات العربية المتحدة: كلية التربية، (٢٤- ٢٧ ديسمبر)، ١-٢٨، (١٩٩٥).

٦- الخطيب، وعاشور، أحمد محمود، ومحمد على، استراتيجية مقترحة لإعداد المعلم العربي في القرن الحادي والعشرين. المؤتمر التربوي الأول (اتجاهات التربية وتحديات المستقبل)، كلية التربية والعلوم الإسلامية، جامعة السلطان قابوس، ٧٥ – ١٠١، (١٩٩٧).

٧- الخوالدة، والعليمات، سالم عبد العزيز، وعلي مقبل، فاعلية التدريس القائم على نصوص تغيير المفاهيم في إحداث هذا التغيير والاحتفاظ به لدى طلاب الصف التاسع الأساسي لمفاهيم البيئة. مجلة العلوم التربوية والنفسية، مج ١٠، ع١، البحرين، ١٩٣ – ٢١٩، (٢٠٠٩).

٨- سنبل، فائقة عباس، فاعلية البيئة الصفية لرياض الأطفال بمنطقة مكة المكرمة في ضوء الجودة الشاملة. مجلة دراسات تربوية واجتماعية، مج١٦، ع١، يناير، القاهرة، مصر، ٢٥٩ – ٢٨٢، (٢٠١٠).

٩- الطيطي، محمد حمد، تنمية التفكير الإبداعي، دار المسيرة، عمان، الأردن، (٢٠٠١).

١٠- عبد الغفار، عبد السلام، تنمية الإبداع في مطلع القرن الحادي والعشرين. المؤتمر التربوي الأول (اتجاهات التربية وتحديات المستقبل)، كلية التربية والعلوم الإسلامية، جامعة السلطان قابوس، ٢٧ – ٥٢، (١٩٩٧).

١١- عبد الغني، كريمة طه، فاعلية استراتيجية التعلم المقلوب في تدريس التاريخ لتنمية مهارات التواصل والتعلم الذاتي وتحسين البيئة الصفية وتوظيف التقنية الحديثة من وجهة نظر عينة من طلاب المرحلة الثانوية ومعلميها، مج٢١، ع٣. مجلة دراسات تربوية واجتماعية، القاهرة، مصر، ٣٦٧- ٤١٠، (٢٠١٥).

١٢- عمران، محمد، تقييم طلبة الصف التاسع نحو بيئتهم الصفية في مادة " التربية المدنية" في محافظة رام الله والبيرة. مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية)، مجلد ٢٥، (٥)، فلسطين، ١٢١٣ – ١٢٤٢، (٢٠١١).

١٣- عيوش، ذياب، والزعنون، فيصل، الرعاية الاجتماعية، منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمان، الأردن، (٢٠١٢).

١٤- العوهلي، خالد بن ناصر، عناصر البيئة الصفية وعلاقتها بأنماط التفكير لدى طلبة المرحلة الثانوية في منطقة القصيم، ع١٥٧، ج٢. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر، ٢٨٥-٣٠٨، (٢٠١٤).

١٥- فاخر، عاقل، الإبداع وتربيته، الطبعة الثالثة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، (١٩٨٣).

١٦- القرارعة، أحمد. والقيسي، تيسير. والرفوع، محمد، أثر البيئة الصفية المتطورة في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الأساسية في محافظة الطفيلة. مجلة كلية التربية، ع٣٥، ج١، عين شمس، القاهرة، مصر، ٨٣ – ١٢٥، (٢٠١١).

١٧- القرني، يعن الله علي يعن الله، استراتيجية مقترحة لإكساب المعلمين مهارات الاتصال الداعمة للإبداع في ضوء واقع ممارساتهم الصفية. مجلة العلوم التربوية، مج ٢٠، ع١، القاهرة، مصر، ٢١٦- ٢٤٥، (٢٠١٢).

١٨- قنديل، محمد متولي، تصميم وتجريب نموذج تعليمي للتفكير الحسي كمقدمة للتحول الإبداعي لدى أطفال ما قبل المدرسة. مؤتمر الإبداع في التعليم والثقافة، ٦ – ٨ يوليو، رابطة التربية الحديثة بالاشتراك مع مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، القاهرة، مصر، ٢٠ – ٤٨، (١٩٩٦).

١٩- الكيلاني، عبد الله، القياس والتقويم في التعليم والتعلم، منشورات جامعة القدس المفتوحة، أم السماق، عمان، الأردن، (٢٠٠٨).

٢٠- المسعودي، سعد بركي، مهارات الاتصال، مطابع جامعة الملك عبد العزيز، جدة، السعودية، (٢٠٠٧).

٢١- المهدي، أحمد عبد الحليم، فقه التعليم وأولويات تطويره. بحث ألقى بدعوة من وزارة المعارف في لقاء مع مديري التعليم في المملكة العربية السعودية. (١- ١١ أبريل)، (١٩٩٦).

٢٢- ياسين، محمد حسين، المبادئ الأساسية وطرق التدريس، دار القلم، بيروت، لبنان، (١٩٧٤).

23-Adams, L. D. "Teacher and Parent Attitudes about Thinking Skills: A Cross National Study". Forty Fourth (ICET) World Assembly Promoting Quality Teacher Education for An Interconnected World. Sultanate of Oman, December (15-2), (1997).

24-David, A. Today's Children. Creating a Future for a Generation in Crisis. New York: Time Books, (1994).

25-Fogarty, R. and Bellonca, J., Patterns for Thinking: Patterns for Transfer. A Cooperative Team Approach in Critical and Creative Thinking in the Classroom. Illinois: Skylight Publishing, Inc, (1993).

26-Fraizer, M., "poor and Minority Students Can be Gifted too". Educational Leadership. Vol. (46). No. (6).pp:16-18, (1989).

27-Gur, Rifat, A comparison of Actual and Preferred Classroom Learning Environment as Perceived. By Teachers and Students at. 93 (2006).

28-Johnsen, S., "Gifted Strategies for All?: Involving Yourself in Your Gifted Child's Education". Gifted Child Today Magazine. Vol. (19). No. (1). pp: 1-8, (1996).

29-Letty, Rayneri, Gerber, Brian L. Wily, Larry P, The Relationship between Classroom Environment and the Learning Style Preferences of Gifted Middle School Students and the Impact on Levels of Performance, (2006).

30-Merickel, M., "A Study of the Relationship Between Virtual Reality and the Ability of Children to Create". National School Board Association. Orlando, (1992).

31-Taylor, J. Distance Education Technologies: The Fourth Generation, Australian Journal of Education Technology (2000).

32-Tomlinson, C. A., "Good Teaching for One and all: Does Gifted Education Have an Instructional Identity?". Journal For The Education of The Gifted. Vol. (2). No. (2). pp: 155-174, (1996).

33-Torrance, E. p., "The Nature of Creativity as Manifest in its Testing". In: The Nature of Creativity, Edited by Sternberg, R. J. Cambridge University Press, (1988).

34-Van – Ert, H. and Wolf, J. S., "Distance Training in Gifted Talented Education: Description of a Collaborative Working Model". Rural Special Education Quarterly. Vol. (15). No. (1). pp: 24-28, (1996).